# الخاتمة

## القضاء على الاتّجار بالبشر في هذا العصر

إنني شديد الإيمان بقوة الأفراد في إنقاذ العالم، وبأن الحركات الاجتماعية تتجـذّر وتتفتـح عندما يتحد عدد كاف مـن الأشخاص للقيام بعمـل ما. أما إذا أوهمـت نفسـك أنّ ليس بيدك حيلة، وأنك لا تستطيع القيـام بأي بادرة للقضاء علـى تجارة الرق العالمية، فأنت في الحقيقة تستهين بقدراتك، وتفقد الأمل في إنقاذ القابعين في غياهب الأسر.

وسأروي خبرة مررت بها في مطلع ثمانينيّات القرن الماضي. آنذاك، ذهبت إلى السلفادور لزيارة المنظمات الشعبية التي تزود المجتمعات الفقيرة بالغذاء والمساعدة الطبية.

لم يكن لدى خطة أو هدف أكثر من معرفة ما الذي يمكنني عمله لمساعدة هذه المنظمات.

في ذلك الوقت، كانت هناك حكومة عسكرية تحكم البلاد وتروّع السكان، ولم يكن الجنرالات، على وجه التحديد، يحبّون المجموعات المنادية بالديمقراطية والتنمية الاجتماعية للمناطق الفقيرة. وقبل وصولي بسنتين، قُتل رئيس أساقفة كنيسة الروم الكاثوليك، أوسـكار روميرو، برصاصة في قلبه وهو يرعى قدّاسا، واقفا خلف مذبح الكنيسة، لأنه درج على انتقاد الفظائع العسكرية ضد المدنيين.

وفـي العام التالي، اغتصبت فرق الموت العسكرية أربع راهبات أمريكيات كنّ يعملن في مخيمات اللاجئين، ومن ثمَّ قتلتهن. كان الردّ الأمريكي سريعا؛ إذ أوقف الكونجرس المساعدات الاقتصادية الأمريكية لذلك البلد.

حتى ذلك الوقت، كانت فرق الموت مطلقة الحرية فيما تشاء فعله، إذ كانت تتجسّس على المطالبين بالتغير الاجتماعي، ثم اقتحام بيوت المشتبه بهم ليلا، وقتلهم، وإلصاق ورقة مكتوب عليها «هذا جزاء المخربين» على الجثة.

في أثناء زيارتي الأولى، طلب إلي أصدقائي الجدد تأسيس برنامج لحقوق الإنسان يحميهم من فرق الموت. وفي الواقع، لم تكن لدي أي خبرة في مثل هذا النوع من العمل، بل لم يسبق لي المشاركة في أي نشاط سياسي من قبل. لقد تخرجت في الجامعة للتوّ، بعد أن حصلت على شهادة في علم النفس.

بعد انقضاء تسعة أشهر، أعاد الكونجرس الأمريكي المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى السلفادور، ولكن بعد أن استوعب الجنرالات الدرس جيدا، وهو: لا بأس من قتل السلفادوريين، أمّا الأمريكيون فلا. لقد استفدت شخصيًّا من هذا الدرس، وقررت استغلال قيمة المواطنة الأمريكية لإنقاذ حياة مواطن سلفادوري. جنّدت بعض أصدقائي ومعارفي للذهاب إلى السلفادور للعمل حرّاسا شخصيين غير مسلحين. وقلت لهم إن حمايتهم الوحيدة هي جوازات سفرهم الأمريكية.

كانت الخطة الأولية بسيطة: إرسال فريق من ستة مواطنين أمريكيين إلى السلفادور لقضاء شهر كامل، يقوم خلاله عضو في الفريق بمصاحبة مواطن سلفادوري يعمل في مجال الرعاية الصحية أو محو الأمية ممن تلقّوا تهديدات بالقتل، في حين يلازم عضوان آخران منزل الشخص المُهدَّد، وآخران يحرسان مكتبه خشية تفجيره من قبل فرق الموت. أما العضو السادس، فيزور قائد الشرطة العسكرية ومسؤولا حكوميًّا كبيرًا، والسفير الأمريكي لإبلاغهم أن مواطنين أمريكيين ربطوا مصيرهم بمصير الشخص المُهدَّد.

في عام 1984، شاركت في الفريق الأول الذي ذهب إلى السلفادور. بعد انقضاء أيام قليلة، جاءنا رئيس الكنائس المعمدانية، كارلوس سانشيز، حاملا

معه رسالة من أسوأ فرق الموت تقول: «ما لم تترك البلاد في غضون 48 ساعة، سوف تُقتل أنت وعائلتك».

في الماضي، تلقى سانشيز تهديدات مماثلة بالقتل في مناسبتين مختلفتين. وقد بعث بعائلته إلى خارج البلاد مدة عام كامل، ولكنه يرفض مغادرة البلاد بعد تولّيه مسؤوليات الكنائس المعمدانية في السلفادور. لذلك، سألنا إنْ كان باستطاعتنا مساعدته وعائلته على البقاء في البلاد.

أعددنا خطة عمل سريعة، وكلّفنا خرّيجًا جامعيًّا لمرافقة سانشيز على مدار الساعة، في حين ذهب عضوان من الفريق إلى بيته للبقاء مع زوجته وأطفاله الأربعة، كما ذهب آخران إلى مقر المجّمع الكنسي. أما أنا، فقمت بزيارة السلطات، وحذرتها من احتمال حدوث أزمة عالمية إذا لم تُتّخذ إجراءات سريعة لوقف فرق الموت عن تهديدها. وقد نفت كل جهة مسؤولة من الجهات التي زرتها أي علم لها بهوية «مجموعات الظل» تلك. لكني قلت إن باستطاعة هذه السلطات وقف عمليات الاغتيالات، وأكدت على التزامنا بالوقوف إلى جانب أصدقائنا السلفادوريين.

ولحسن الحظ، نجحت هذه المناورة؛ فقد استمر سانشيز في العمل مع المجتمعات المحلية دون أن يتعرض لأي أذى. أما نحن، فواصلنا إرسال فرق جديدة من المواطنين الأمريكيين للقيام بالدور المرسوم لهم في حماية أرواح السلفادوريين المعرضين للخطر.

ولكن، تمكنت السلطات السلفادورية، أخيرا، من اكتشاف القيادة المسؤولية عن نشاط حقوق الإنسان، فمنعتني من دخول البلاد، وواجه كثير من أعضاء فريقنا صعوبة في الحصول على تأشيرات دخول إلى السلفادور. ولمواجهة هذا التّغير، انتقلنا بسرعة إلى الخطة ب، فقررنا إنشاء وكالة للتنمية الاقتصادية كواجهة لمجموعة حقوق الإنسان، وأذكر أنني اتصلت بأحد زملائي في الجامعة، وطلبت إليه الذهاب إلى السلفادور ليكون أول خبير زراعي. كان صديقي قد حصل على

شهـادة فـي اللاهوت، ولكن عندما اتصلت به، كان يعمـل على رافعة في مصنع ألبـان. كان ردّه منطقيًّا عندما قال: ولكني لا أعرف شيئًا عن الزراعة. فشرحت لـه أن لا أهمية لذلك؛ لأن مهمته الرئيسة ستكون في مجال حقوق الإنسان تحت اسم خبير زراعي. كما اتصلت بأصدقاء آخرين طالبًا منهم القيام بأدوار أخرى، مثل: خبير تغذية، عامل رعاية صحية، وهكذا. كان عمر كلّ منا لا يتجاوز السادسة والعشرين، ولا يتمتع بأي خبرة في المهمة التي كُلّف بها.

لقـد حدثـت تطـورات كثيرة طـوال أكثر من عشـر سنـوات قضيناها في السلفـادور، إلـى حين توقيع اتفاق السلام الذي أدى إلـى نهاية الحرب الأهلية. وكـي لا نغرق فـي التفاصيل، فقد ظللنـا نمارس أنشطة حقـوق الإنسان وحماية أرواح كثيـر من السلفادوريين. كما تطوّر مشروعنـا ليصبح وكالة فاعلة للتنمية الاقتصادية، إضافة إلى اكتساب العاملين مع الوكالة مهارات عالية في مجالات لم يسبق لهم أن تدربوا عليها. لقد اكتسبوا من هذه الخبرة معرفة وحبًّا للضعاف، وشجاعة للدفاع عما يؤمنون به.

نجحنا؛ لأننا لم نقتنع بما قاله لنا عائلاتنا وأصدقاؤنا والسياسيون في أن مـا يجري في السلفادور هـو مشكلة عالمية أكبر منّا، وأن إحداث أي تغيير يفوق قدراتنا.

وهذا ما يجعلني اليوم أكثر اقتناعًا بأن كل فرد يستطيع أن يقدّم مساهمة قيّمة في سبيل القضاء على تجارة الرق في العالم. وإذا كنت من المشككين في هذه الحقيقة، فلأنك تستهين بقوة قدراتك الشخصية؛ ربّما.

إن كل مـا تطلبه الأمر لحمايـة حياة مواطن سلفادوري في ذلك الوقت هو إظهـار جواز السفـر الأمريكي. ولكن ما قد يحدث الفرق فـي بعض الأحيان هو شخصيتك، وليس فقط ما يمكن أن تفعله. وبين هذا وذاك، تظل الخطوة الأولى هي الأصعب؛ إنها الالتزام بالعمل.

## رسالة محاربة الرّق

بصفتي أستاذًا جامعيًّا، كثيرًا ما أناقش طلابي في لهفتهم بالحصول على مهنة أو وظيفة بعد التخرج في الجامعة. عندئذٍ، أقول لهم بأنهم سيكونون أكثر تأثيرا لو أنهم بحثوا عن رسالة مهمة بدلا من ذلك.

كيف تُحدّد المهمّة؟ بمقدورك تحديد مكان التقاء ميولك مع احتياجات العالم. الجزء الأول من هذه المعادلة هو إشغال نفسك بتلك الأنشطة التي تعتقد أن الله استخلفك في هذه الأرض لعملها. أما الجزء الآخر فهو تنفيذ هذه الأنشطة بما ينفع الناس. ولاشك في أن العالم مليء بالتعساء الذين يمارسون عملا خارج مجال اهتمامهم، وإنما يقومون به من أجل جمع المال، أو لتحقيق حلم شخص آخر.

وإذا كنت لا تريد أن تكون من هؤلاء النفر، فإن الفرصة متاحة أمامك للانضمام إلى قافلة الخلاص التي تهدف إلى إنهاء الرق من العالم إلى الأبد. هذه القافلة، تحتاج إلى موجة جديدة من مناهضي العبودية للمشاركة في نضالها. إنها تحتاج إلى محامين لحماية حقوق الضحايا ومحاكمة المتاجرين بهم. كما أنها بأمس الحاجة إلى أصحاب مشاريع تجارية لتشغيل العبيد المُحرَّرين. وهناك حاجة، أيضا، إلى طلاب لإجراء البحوث والدراسات والتأثير في السياسات. وكذلك إلى أطباء وأخصّائيين نفسيين لإعادة الحياة إلى النفوس المحطمة. وإلى عمال الإنشاء لبناء الملاجئ. إنها بحاجة إلى من يملك بطانيتين، يتبرع بإحداهما. وباختصار، تحتاج حركة محاربة الرق إلى وقتك وموهبتك ونقودك.

## انطلاق الحملة

لقد كتبت الطبعة الأولى من هذا الكتاب مدفوعًا بإيمان عميق في أن حركة مناهضة الرق تحتاج إلى مواهبنا. ولأنني احترف الكتابة، فقد قررت استخدام فضولي الطبيعي، ومهارات الاتصال لديّ، لتوعية الناس الذين لا يدركون أن

هناك الملايين من ضحايا الاتجار بالبشر في هذا العالم. وذلك عندما سمعت بوجود عبودية في الحي الذي أعيش فيه.

عندما بدأت في استقصاء تجارة الرقيق في ست قارات في عام 2006، لم أكن أنوي إنشاء منظمة جديدة، بل تمنيت أن أشجع الناس على الانضمام إلى أبطال العصر الحديث المناهضين للعبودية. كانت الفكرة بالنسبة لي بسيطة؛ وهي البحث عن الحقيقة ونشرها. وتهنئة نفسي عند طباعة الكتاب لأنه سوف يثقّف الناس ويحفّزهم، ومن ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى مشروع الكتابة التالي.

كنت قد انتهيت من الكتاب عندما تلقيت مكالمة هاتفية من الرسامة التايلاندية كرو نام التي وعدتها في لقائنا الأول بجمع تبرعات لبناء بيت دائم لخمسة وعشرين طفلا الذين أنقذتهم من براثن تجار الرقيق. في ذلك اللقاء، تبين لي أن البيت المطلوب لا يكفي لإيواء هذا العدد من الأطفال، خاصة وأنها كانت مصمِّمة على إنقاذ المزيد من أطفال الشوارع، فقلت لنفسي: سأجمع تبرعات لبناء بيتين لا واحد.

إن مكالمتها الهاتفية لي في أكتوبر 2006 لا تُنسى. اتصلت لتقول لي إنها أنقذت 88 طفلا، وأنها تحتاج إلى قرية صغيرة لإيوائهم وليس إلى بيت أو بيتين فقط. لقد وضعتني أمام لحظة حاسمة، فإما أن أدير لها ظهري، وأقول لها إن دوري ينحصر في الكتابة والمحاضرات، أو أن أعمل ما بوسعي لمساعدتها ومساعدة الأطفال الذين أنقذتهم من العبودية.

في ذلك اليوم، تحدثت إلى عائلتي وإلى اثنين من أصدقائي، وقررنا المجازفة، تمامًا مثلما فعلت عندما غامرت بالذهاب إلى السلفادور قبل عشرين عامًا. قضيت وقتًا طويلا مع صديقيّ ونحن نخطط ونحلم ونحضّر لإطلاق حملة « ليس للبيع».

أحيانًـا، يسألني الناس عن سبب إنشاء منظمة جديدة بدلا من الانضمام إلـى مجموعة من المجموعات الحالية. وكنـت أجيبهم بأنه عندما أخذنا ندرس حركـة مناهضة الرق في الولايات المتحدة، اكتشفنـا أن معظم المنظمات غير الحكومية كانت تدار من أخصائيين، وتتمحور حول قضية واحدة فقط، مثل تزويد الخدمـة اللاحقة بعد العلاج الطبـي، أو مجموعات التأييـد والدعم والمساندة والتأييد التي تركز على التغييرات التشريعية، أو مراكز البحوث. وقد هدفنا من وراء إنشاء حملة « ليس للبيع» إلى سد الفجوة من خلال حشد قاعدة شعبية للعمل على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

أُعلن عن إطلاق الحملة رسميًّا في فبراير 2007، وتزامن هذا الإعلان مع الذكرى المئوية الثانية للقرار التاريخي الذي اتخذه البرلمان بإلغاء تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي.

## الحراك الذكي

فـي أثناء تركيزنا على إنشاء حملة « ليس للبيع» طوال عام 2007، حرصنا على استخدام تقنيات مبتكرة، وعلـى تثقيف الأفراد المتحمسين حول أدوارهم فـي محاربة الاتجار بالبشر في مناطقهـم. وباختصار، أردنا تشكيل مجموعات من «النشطاء الأذكياء».

تهدف الحملة إلى حشد الطلاب، ورجال الأعمال، والفنانين، ورجال الدين، والرياضيين، وضباط تنفيذ القانون، والسياسيين، وموظفي الرعاية الاجتماعية، والأخصائييـن المهرة، وجميـع الساعين إلى تطبيق العدالـة، من أجل محاربة تجارة الرق العالمية.

وقـد عرضنا في عـام 2007 فكرة نشـاط المصدر المفتـوح، وهي إحدى المبادئ التي تقوم عليها الحملة.

إنّ نشـاط المصدر المفتوح يشجع الأفراد المناهضين للعبودية على وضع حلـول إبداعية خاصـة بهم في الأماكن التـي يعيشون فيها. ويحـث هذا التوجه اللامركزي أعضاء الحملة على تحديد مظاهر العبودية في مدينتهم، أو ولايتهم، أو مقاطعتهـم مـن خلال الإجابة عن عدد مـن الأسئلة الأساسيـة، مثل: ما هي القوانيـن المطبّقة؟ ما هي المنظمات المناهضة للرق العاملة في المنطقة؟ من الذي يشرف على البحث عن مواقع محتملة للرق؟ أين مواضع الخلل؟

ويحفّز نشاط المصدر المفتوح الأفـراد والمجموعات الصغيرة المسلحة بتلك المعلومات على ممارسة سلطة اجتماعية، والتعاون في الوقت ذاته مع الآخرين لتبادل الأفكار والمشاركة في الموارد.

ولأننـي عايشت مراحل إنشـاء الحملة منذ بواكيرهـا، فقد مارست دوري كأستاذ جامعي لحشد مجموعة من الطلاب في جامعة سان فرانسيسكو لمراقبة الأعمال المشبوهة التي قد تكون واجهات للعمل القسري، وهي مهمة لم تكن ضمن أولويات الشرطة المحلية أو اهتمامها.

ومـن خلال العمل مع أحد الزملاء، أعددنـا استراتيجيات للبحث، شكلت الأساس للأساليب التي ندّرسها الآن في أكاديمية «ليس للبيع». إنني معجب جدّا تجاه المجموعة الأولى من الطلاب الجريئين الذين بدلا من الانسحاب من قائمة المحاضرة عندما أبلغتهم بموضوع المساق، تحمسوا للموضوع واكتشفوا العبودية في مجتمعاتهم المحلية.

بعـد أشهر من متابعتهم لحالات الاتجار بالبشـر المحتملة، اكتشفت تلك المجموعـة الطلابية أحد محلات التدليك التي تدور حوله الشبهات. وكان يعلن عبـر الإنترنت عن «فتيات آسيويات مثيرات يصلـن بالباخرة كل أسبوع»، وكأنه يعلن عن فواكه طازجة مستوردة حديثا.

في الواقع، كانت رغبة الطلاب مراقبة المكان بسرية تامة. فقلت لهم إنني لا أقبل التضحية بهم؛ لأن استخدام أحدهم لمواهبه وحماسه لخدمة قضية إلغاء الرق شيء، وتعريض نفسه إلى الأذى شيء آخر تمامًا. لقد تصورت الضجة الإعلامية التي ستحدث لو أنني سمحت لهم القيام بهذه المهمة، ثم تعرضوا إلى أذى، أو إلى أسوأ من ذلك. إنّ هذا سوف يؤدي إلى وقف تكرار البرنامج في أي مكان آخر؛ إنه إجراء غير مناسب.

ومع ذلك، كان الطلاب محقين بخصوص شيء واحد؛ ضرورة دخول شخص ما إلى محل التدليك وبحوزته آلة تصوير خفية لمعرفة ما يحدث وراء الأبواب المغلقة. وقد تطوعت مع أحد زملائي، على أننا رجلا أعمال من خارج المدينة. ذهبنا إلى ذلك المحل، وحصلنا على الدليل المطلوب. وبعد أن جمعنا عمل الطلاب، والسجلات الرسمية، وفلم المراقبة، ولقطات الكاميرات الخفية، أخذنا هذه الأدلة كلها إلى مكتب النائب العام، والذي أصدر أمرًا بإغلاق ذلك المحل.

## محطات عدّة وحركة واحدة

عندما استعرض كل ما قامت به حملة « ليس للبيع»، وكيفية توسعها في سنوات قليلة، لا أكاد أصدّق أنها بدأت استجابة لنداء كرو نام لبناء مأوى للأطفال المشردّين من ضحايا الاتجار بالبشر. إننا نسعى لإقامة تحالف مع مناهضي العبودية حول العالم، وسوف يظل هذا هدفنا دائمًا. ونهدف ضمن هذا المسعى إلى التعاون مع الوكالات المحلية الوطنية لتنفيذ مشاريع تلبّي المعايير التالية: أن تكون مبتكرة، وقابلة للتكرار، ومستدامة ماليًّا. وهذه الوكالات هي ما يمثلنا على أرض الواقع. وهي تذكّرنا بهذه الحقيقة في كل مرة يحررون فيها طفلا أو طفلة من أحد بيوت الدعارة، أو ينقذون امرأة في إحدى نقاط العبور، وهذا ما يشجعنا على مواصلة المسيرة.

ومع كل هذا، فإن مشاريعنا العالمية ليست إلا واحدة من محطات عديدة. وفيما يلي ملخص سريع للمبادرات الرئيسة الأخرى:

## خارطة العبودية

في خضم حماسنا لكشف المستور، وللرد على مقولة «ربما تحدث العبودية هناك، ولكن ليس في المكان الذي أعيش فيه» صممنا عرضًا مرئيًّا للأماكن التي تمارس فيها العبودية بالضبط، ووفّرناه للباحثين لمساعدتنا على ملئه بالمعلومات. وكانت النتيجة أننا أنشأنا موقعًا على الإنترنت بعنوان خارطة العبودية (www.slaverymap.org) واستطعنا في فترة وجيزة أن نحدد على هذه الخارطة أكثر من 15000 حالة عبودية، ولا يزال العدد آخذًا في الارتفاع. وتسمح هذه الأداة لأي شخص بإضافة الحالات الموثقة التي تسمح لمسؤولي تنفيذ القانون، والأكاديميين، والسياسيين، والمواطنين العاديين برؤية أن العبودية تُمارس بين ظهرانيهم، في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية.

وتساعدنا خارطة العبودية على معرفة أكثر أنماط العبودية شيوعا في منطقة ما، والبلد الأصلي للضحايا. كما تزودنا أيضًا بمصدر للمعلومات عن عدد الضحايا، وعدد تجار الرقيق، ودور جهات تنفيذ القانون، وأحكام القضايا المنظورة، والتوجهات في مختلف الولايات والمقاطعات الأمريكية. وتبيّن الخارطة حاليًّا معظم حالات العبودية المكتشفة داخل الولايات المتحدة. وسوف تتضح الخارطة أكثر مع استمرار تدفق المعلومات عن العبودية حول العالم. ومن شأن المعلومات الدقيقة أن تساعدنا على إعطاء الأرقام الصحيحة عن حالات العبودية في مكان ما، وليس مجرد تقديرها. كما أن حركات الضغط والتأثير سوف تستفيد من هذه البيانات لإقناع المسؤولين المحليين بإعطاء الأولوية لمحاربة الاتجار بالبشر.

## حرية العمل

كمـا أطلقنا موقع حرية العمـل www.Free2work.org على الإنترنت في عام 2009؛ لتمكين المستهلكين من حرية الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها في اتخاذ قرارات شراء أخلاقية مبنية على أحدث المعلومات. وقد وضعنا، بالتعاون مع منتدى حقوق العمل العالمي، نظام تقدير متطورا، يصنّف الشركات استنادا إلى طريقة استخدامها العمالة في إنتاج المواد الأولية وتصنيعها. وهدفنا في ذلك هو تسليح «المستهلكين الأذكياء» بالأدوات التي يحتاجون إليها جميعها.

كما نهـدف أساسًا إلى مساندة الشركات التي لا تتعامل بالعمالة القسرية فـي عمليات التملك والإنتاج والتوزيع. كما أننا نسعى إلى تنظيم حلقات تدريبية لقيادات مئات الشركات في القطاع الخاص على المستوى العالمي؛ لأن وجود ولو مؤيد واحد لإلغاء الرق داخل شركة ما، يمكن أن يحدث تغييرًا كبيرًا.

ويمكـن أن نلمس ذلـك من حالة ويفيـد آركليز مديـر إدارة العلاقات مع الحكومات والشركات في شركة مان باور انترناشيونال، وهي أكبر شركة توظيف في العالم. ففي يناير من عام 2006، سألته سوزان مبارك، زوجة الرئيس المصري السابق حسنى مبارك، عـن موقفه وموقف شركته من الاتجار بالبشر. في ذلك الوقـت، لم تكن لديه أدنى فكرة عمّـا سألته عنه. وعندما بدأ التحقيق عن مدى انتشـار الاتجار بالبشر، أصيـب بصدمة شديدة. بداية، قـرّر أن يكتشف كيفية تأكد مكتب شركته في جنوب أوروبا، مثلاً، من عدم استخدام العامل في أعمال السخـرة. وقد فوجئ عندما علم أن المكتـب لا يتثبت من ماضي الفرد المتقدم للعمل، كما لا يتأكد من أنه قد يُجبر على القيام بعمل ما ضد رغبته.

بعد هذا الاكتشاف، أقنع ديفيد شركته بأن تعلن عدم تسامحها مع حالات العبودية حول العالم تحت أي ظرف كان. وطلبت من مكاتبها في العالم التحقق

مــن عدم وجود حالات عمل قسري أو اتجار بالبشــر. وقد أصبحت هذه الشركة شريكًا استراتيجيًّا في حملة « ليس للبيع».

ومــع أن بعض نشطاء العمــل الاجتماعي قد يستهينون بأثر توقيع شركة ما على إعلان خطة عمل، إلا أن التوقيع ينطوي على هدف استراتيجي؛ لأن الرقابة اللاحقة يمكن أن تساعد على تحديد وجود ممارسة للعبودية في السلسلة الإنتاجية لأي شركة. وعندما تتعهد الشركة التزامها بمعيار سلوكي، يصبح الالتزام بمعالجة المخالفة أكثر قوة وتصميما.

## أكاديمية حملة «ليس للبيع»

لابدّ لأي حركة اجتماعية وليدة من الاستناد إلى البحث والتطوير، ولذلك أنشأنــا أكاديميــة «ليس للبيع» لتقديــم برامج تربوية لاكتســاب الخبرة. وهدف أول هــذه البرامج هو تدريب الباحثين على اكتشاف حــالات الاتجار بالبشر في مناطقهم، ونشر النتائج على موقع خارطة العبودية.

كما نقدّم دورات في متابعة سلسلة الإنتاج، والمشاريع التجارية، والتحقيقات المعمّقــة بالتعاون مع سلطات تنفيذ القانون، إضافة إلى تدريب مزوّدي الرعاية الصحية، وذلك لتشجيع الممارسات المناسبة في هذه المؤسسات التي تعمل مع الضحايا والناجين مباشرة.

## عصبة العدالة

غالبًا ما يمارس تجار الرقيق عملهم في الأماكن غير المتوقعة؛ الأماكن التي لا تملك سلطات تنفيذ القانون فيها الأعداد الكافية من الموظفين المتفرغين، أو الذيــن يتمتعون بالتدريب الكافي، أو لا تتوافر لها المصادر المالية لتمكينها من ملاحقة حالات العبودية والعمل القسري. ومع ذلك، يوجد في كثير من الولايات

الأمريكيــة عدد كبير من الضبــاط، والعملاء الفيدراليــن، والمدعين العامين من ذوي الخبــرة الذي يعملون معًا في ملاحقة جرائم الاتجار بالبشر ومحاكمة المتورطيــن فيهــا. وقد أنشأت حملة «ليس للبيع» شبكــة عصبة العدالة؛ لتسهيل التعاون بين وكالات تنفيذ القانون والمحققين المحليين المُدرَّبين.

في غضون شهر واحد، أثبتت العصبة فاعليتها؛ ففي إبريل من عام 2010، قــام أحد خريجــي أكاديمية حملة «ليــس للبيع»، والذي يديــر مكتبنا في جنوب أفريقيــا، بدور رئيس في الحصول على دليل وتسليمه إلى الشرطة المحلية، مما أدى إلى مهاجمة أحد بيوت الدعارة وإغلاقه، بعد العثور على فتيات مراهقات من ضحايا هذه التجارة. وفي الأسبوع ذاته، تمكن محققون خاصون (لا علاقة لهم بالحملــة) كانوا يتابعون قضية خيانة زوجية في الولايات المتحدة، من اكتشاف سلسلــة تضــم 11 محلا للتدليك في عدة مدن في ولايــة كارولينا الشمالية. وقد اتصــل المحققون بمقر حملة « ليــس للبيع» في سان فرانسيسكو، وسلّموا الدليل الذي أوصلناه بدورنا إلى سلطات تنفيذ القانون. وأخيرًا، علمنا في الشهر المذكور أن أحــد خريجي الأكاديمية، الذي يعيش بالقرب مــن مدينة ادمونتون، عاصمة مقاطعة ألبيرتا الكندية، قد زوّد الشرطة الكندية بمعلومات أدّت إلى اعتقال ثلاثة مــن تجار الرقيق، كانوا يحتجزون ثلاث نساء صينيات رغمًا عنهن، ويجبرونهن على ممارسة الفاحشة التجارية.

لقــد جــرت عمليات الاعتقــال هذه نتيجة التعــاون الوثيق بيــن المحققين المدنييــن المدّربين الذين يزودون الجهــات القانونية المختصــة بأدلّة موثّقة. ويمكــن القول إن عصبة العدالة أثبتــت أنها شبكة ذات فعالية عالية؛ لأنها تضم العملاء الفيدراليين، ومباحث الشرطة المحلية، والمحققين في غسيل الأموال، وخبراء الضريبة، والمدّعين العامين، والمحققين المدنيين المصممين على تقديم المجرمين إلى العدالة لنيل قصاصهم.

## متجر الحرية

بـدأ متجر الحريـة كذراع لحملة «ليـس للبيع» من أجـل التسويق بوساطة الإنترنـت. وهـو يبيع منتجات مشاريـع الحملة العالميـة، أو منتجات المنظمات الشريكة. وفي أواخر عام 2008، سمحت الحملة للأفراد بإنشاء مراكز أو شركات مرخّصة باسم متجر الحرية. ومع أن هذا المتجر يعدُّ أداة فاعلة بحدّ ذاته، إلا أن برامج المراكز تساعد على إيجاد مزيد من المواقع لبيع منتجات الحملة. وفي مايو مـن عام 2010، افتتحت الحملة مخزنًا للتجارة التقليدية في كاليفورنيا، لعرض المنتجات على المشترين بدلا من عرض صورها عبر موقع التجارة الإلكترونية.

يسعى متجر الحرية إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسة، هي: (1) إيجاد وظائف / دخـل للناجيـن والفئات السكانية الفقيرة. (2) إيجـاد مركز بيع وتوزيع دائم من أجل تحقيق الهـدف الأول. (3) توفير حلول ومصادر ملموسة تمّكن الحملة مـن إشراك الآخرين في محاربة العبودية المعاصرة بطرق إبداعية. (4) توفير وسيلة للموزعين للحصول على دخل من أجل تمويل جهودهم المحلية في محاربة العبودية.

ونحـن نؤمن أنه إذا مـا دعمت المجموعات النسوية فـي كل نقابة مهنية، وتجمع دينـي، وشبكة تمويل جهود محاربة الرق، فـإن بإمكان هذه المجموعات وحدها أن تثير حركة عالمية تستطيع القضاء على العبودية في العالم.

وفي الحقيقة أن ما سبق مجرد اقتراح استراتيجي، وليس اقتراحًا معياريًّا؛ فمسؤولية النساء في محاربـة العبودية ليست أكبر من مسؤولية الرجال، ولكني أعتقـد أن باستطاعة النساء أن يكن لهن دور في دفع مناهضة الرق إلى الأمام. وقد التقطت هذه الفكرة إحدى الوزيرات في حكومة كوريا الجنوبية، والتي أطلقت حملة وطنية طلبت فيها إلى الشركات كلها التي تديرها نساء في بلادها توظيف

شخص واحد على الأقل من العبيد المحررين. ولك أن تتصور مدى تأثير هذه الفكرة لو أنها طُبّقت في الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالمثل، يمكن للنساء إعطاء دفعة قوية للمشاريع الصغيرة حول العالم إذا ما اشترين منتجاتها. فنحن، مثلا، نبيع مجوهرات مركز نايت لايت الذي أنشأته آني ديزلبيرغ، في متجر الحرية؛ لأننا ندرك أن أي قطعة تُباع تساعد في الاستقرار الاقتصادي للنساء في بانكوك، واللواتي لا يرغبن في العودة إلى بيع أجسادهن في أسواق البغاء.

## يوم التأييد العالمي

هذه المناسبة عبارة عن نشاط تنظمه شخصيات رئيسة في الحملة في دول العالم المختلفة؛ حيث يتجمع مئات من النشطاء مرة في السنة في عواصم بلدانهم دعمًا للتشريعات التي تشدد العقوبة ضد تجار الرقيق، وتحمي الضعفاء منهم، وتحفظ حقوق الضحايا.

## المنتدى العالمي

تجمع الحملة القيادات المؤثّرة من الطبقات الاجتماعية جميعها والقاعدة الشعبية للحملة مرة في العام. وقد أصبح هذا المنتدى العالمي يحظى باهتمام نشطاء محاربة العبودية جميعهم في العالم، وهو عبارة عن تجمع للخبرة من أجل وضع حلول إبداعية للمعضلات الشائكة. وكثيرًا ما يتبنى المنتدى مقترحات لسن تشريعات، وإطلاق مشاريع جديدة، وعقد تحالفات بين القطاعين؛ العام والخاص.

## لا وقت للانتظار

إذا رغبت في الانضمام إلى حركة مناهضة الرق، فابدأ من الآن، ولا تتعلل بأعذار واهية، مثل: «بعد أن أتخرّج»، «بعد أن أتقاعد»، «عندما

يتوافـر لي الوقت»، وغيرها. وهناك طرق كثيرة للمشاركة، وتسخير مواهبك وقدراتـك وحماسـك فـي خدمـة حملـة «ليـس للبيـع» - تمامًـا مثلمـا يفعـل طلا بـي.

يمكنك البدء بزيارة موقعنا على الإنترنت .www.NotForSaleCompaign org، واختيار الوصف الذي ينطبق عليك: طالب، رياضي، أستاذ، فنان. وسوف تجد هنا أفكارًا عملية لاتخاذ قرار، مثل:

- حـاول الوصول إلى قائد محلي مـن خارطة المدير الإقليمي على موقع الحملـة علـى الإنترنت، حيث يمكنه إرشادك إلـى كيفية المشاركة في الفعاليـات والنشاطـات. يعمل مع الحملـة أربعون مديـرًا إقليميًّا عبر الولايات المتحدة، وكندا، ومراكز الحملة المنتشرة في القارات جميعها.
- استخـدم أداة Free2Work لتحديد خيارات الشراء، أو كن عمليًّا من خلال إنشاء فرع لمتجر الحرية، تستطيع من خلاله زيادة الطلب على المنتجـات، وتحسين دخـل المنتجين، والذين هم علـى الأغلب عبيد سابقون.
- نظّـم مباريات / تدريبـات رياضية، مثل الجـري والسباحة والرماية، وتسجيـل أهـداف تشارك فيها فـرق رياضية. سـوف يساعد ريع هذه النشاطات في بناء منشآت ترفيهية للأطفال المُحرَّرين من العبودية.
- شـارك في أيام برنامج التأييد في عاصمة بلدك. وإن افتقد بلدك إلى هذا البرنامج، فبادر بإنشائه الآن.
- اعرض أفلامًا عن العبودية المعاصرة، ومنها أفلام وثائقية من إعداد حملة «ليس للبيع»، لتعريف الناس تجارة الرق الحديثة والاتجار بالبشر،

وبالدور الذي يستطيع كلّ منا أن يقوم به في القضاء على هذه التجارة. كن مبدعًا، واجمع عددًا من الأصدقاء، والمعارف، والزملاء، وأفراد العائلة لتعرض عليهم هذه الأفلام في المكتبة العامة، أو المراكز الثقافية، أو قاعة البلدية.

- إذا كنت مستعدًا للانخراط أكثر في الحملة، فبإمكانك الالتحاق بأكاديمية إنهاء الرق وتحسين مهاراتك، أو التقدّم بطلب الالتحاق ببرنامج الزمالة.

## دموع المظلومين

في عالمنا اليوم أكثر من 30 مليون إنسان يعيشون عيش العبيد. والحقيقة أن القوة الآن بيد الظالمين، ولكن عدد المناهضين للعبودية آخذ بالزيادة. هؤلاء هم الذين سيمسحون دموع المُضطَهدين ويحاكمون الظالمين. ها قد جاء دورك للانضمام إلى القافلة. نحن نحتاج إليك.

أنا لست للبيع

أنت لست للبيع

يجب أن لا يكون الإنسان سلعة للبيع

# INTRODUCTION

1. U.S. Department of State Press conference, June, 2009.
2. In the first edition of this book, I indicated that 27 million slaves exist in the world today. That figure is widely cited and traces back to research done by Kevin Bales in *Disposable people. New slavery in the Global Economy* (Berkeley: Univ. of California Press, 2004). Siddarth Kara estimates a figure of 28.2 million for "contemporary slaves" in sex *Trafficking. Inside the Business of Modern – Day Slavery* (New York: Columbia Univ. Press, 2008). Precise numbers for slayes are hard to come by because the slave trade operates in the shadows. Consider that the Dalit population in India is estimated at more than 160 million, and human – rights advocates persuade me that nearly 20 percent of the Dalit population are victims of forced labor. My conversations with Nanci Ricks, cofounder of the Dalit Freedom, Network, have been particularly informative. See her book, To Love the Slumdog: My Journey Serving the "Untouchables" – the Dalit, self – Published, 2009; www.loveslumdog.com. In its 2010 report on child labor, the International Labour Organization (ILO) estimates that there are 215 million children at work around the glove today; of these, 115 million are trapped in the worst forms of labor, such as the sex trade, military service, heaby mining and manufacturing, and drug trafficking

(*the international Labour Organization 2010 Report on Child Labor,* Geneva, 2010). Based on mu global advocacy, I am convinced that well over 30 million people live in slavery around the glove, Nonetheless, though I carefully document statistics in this book, I hold no illusion of their 100 percent accuracy. The anti – trafficking movement must set a priority on better data sourcing and investigation, In the conclusion of this book I explain how the Not For Sale Campaign makes that effort one of its priorities.

3. The "over one hundred thousand" figure comes from my own best – guess projection based on existing data and documentation by the Not For Sale Campaign. See also Richard J. Estes and Nile Alan Weiner, The *Commercial Exploitation of Children in the United States, Canada, and Mexico* (Philadelphia: Univ. of Pennsylvania School of Social Work, 2001), a three – year study funded in part by the U. S. Department of Justice.
4. George W. Bush, speech to the United Nations General Assembly (New York, September 23, 2003).
5. International Labour Organization, *The Cost of Coercion* (Geneva, Switzerland, May2009).
6. U.S. Department of State, 2009 *Trafficking in person Report* (Washington, D.C., 2010).
7. Miron Varouhakis, "Trafficked Women Are Victims," *Clobal Outlook* (Center for Research on Globalization),

July 26, 2002.

8. Benita Ferrero – Waldner, speech at the conference Combatting Trafficking in Human Beings (Vienna, Austria, March 17, 2006).
9. United Nation, *Ten Million Children Exploited for Domestic Labor* (New York; June 14, 2004).
10. International Labour Organization, Combatting Child Labour in Cocoa Growing (Geneva, Switzerland, 2005).
11. kim Meston gave her testimony to Risa Medrick. I met with Meston and Medrick in Newton Center, Massachusetts, in September 2006.
12. U.S. Department of State, 2005, *Trafficking in Persons Report* (Washington, D. C,. 2006).
13. Bales, *Disposable People*, PP. 3– 4.
14. Sam Brownback, Press conference (U. S. Capitol, Washington, D. C., September 23, 2003)

Bales, *Disposable People.*

## الفصل الأول

1. U.S. Department of State, 2009 *Trafficking in persons Report* (Washington, D. C., 2010, P. 279.
2. Alex Perry, "The Shame," *Time Asia*, February 2, 2002,http://www.time.com /time/asia/features/ slavery/cover.html
3. Deena Dudzer, "Child Sex boom in Thailand Fueled by Poverty," *MinnPost.com*, October 29, 2009, http://www.

minnpost.com /global post/2009/110/29/12961/ child_ sex_ boom_in _Thailand_ Fueled_ by_ Poverty.

4. United Nations Development Program, *Human Development Report 2009– Cambodia* (New York, 2010,http://hdrstats.undp.org/en/countries /country fact _sheets/cty_fs_KHM.html.
5. Sirirat Pusurinkham, "Child Prostitution in Thailand,"*Witness*, December 19, 2001, P.5.
6. UN. Refugee Agency, "Burma: Conflict Children in Forced Labor," September 14, 2009, http://www.unhcr.org/refworld/docid/4ab9c9df2.html.
7. "Children for Sale, "*MSNBC.com*, January9, 2005, http://www.msnbc.msn.com/id//4038249.
8. Mikel Flamm, "Trafficking of Women and Children in South East Asia," *UN Chronicle*, no.2 (2003):1.
9. J. K. Reimer, *At What Price Honour? Research into Domestic Trafficking of Vietnamese (Girl) Children for Sexual Exploitation* (Phnom Penh: Chab Dai Coalition, 2006), p. 4.
10. Pusurinkham, "Child Prostitution in Thailand, p. 6.
11. Janejinda Pawadee (staff worker for the International Justice Mission, Chiang Mai, Thailand), in discussion with the author, June 17, 2006.
12. UNICEF, *State of the World's Children*, special ed. (New York, 2009), pp. 40 – 43.
13. International Labour Organization, *Give Girls a Chance: Tackling Child Labour, a Key to the Future* (Geneva,

Switzerland, June 12, 2009).

14. International Labour Organization, *Give Girls a Chance*, p. 39.
15. International Labour Organization, *Give Girls a Chance*, p. 38.
16. Anne Gallagher, "Human Rights and Human Trafficking in Thailand: A Shadow TIP Report, "*in Trafficking and the Global Sex Industry*, ed. Karen Beeks and Delila Amib (Oxford: Lexington, 2006), p. 145.
17. U. S. Department of State, 2009 *Trafficking in Persons Report* (Washington, D. C., 2010), p. 280.
18. Dudzer, "Child Sex Boom,"p. 5.
19. Center for the protection of Children's Right, *Case Study Report on Commercial Exploitation of Children in Thailand* (Bangkok, November 2003), p.37.
20. World Vision, *Report on Sex Tourism* (Washington, D.C., May 2002).
21. Nicholas Kristof, "If This Isn't Slavery, What Is?" *New York Times,* January 4, 2009. P. WK8.
22. Andrew Parrin, "Special Report: Child Slavery," *Time Asia*, August 26, 2002, p.25.
23. "Unwanted Visitors," *Economist*, August 23, 2008, p. 36.
24. Bales, *Disposable People*, p. 45.

## الفصل الثالث


1. World Vision Resources, http://www.worldvision.org/content,nsf /learn/globalissues–uganda/.
2. World Vision Resources, http://www.worldvision.org/content,nsf /learn/glovalissues–uganda/.Jan Egeland, interview on the BBC, November 10, 2003.
3. Jan Egeland, interview on the BBC, November 10, 2003.
4. Florence Lacor, Gulu, Uganda, May, 2006.
5. Grace Grall Akallo, "The Endangered Children of Northern Uganda"(testimony before the House Subcommittee on Africa, Global Human Rights, and International Relations, April 26, 2006).
6. Library of Congress, "A Country Study: Uganda," http: //hdl.loc.gov/loc.gdc/cntrystd.ug.
7. "Both Sides' Violate Uganda Truce," BBC News, October 15, 2006.
8. International Red Cross, "Uganda: Water and Sanitation Project Restores Hope in IDP Camp," http://www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/htmlall /uganda–feature– 280907.
9. World Vision , *Pawns of Politics: Children, Conflict and Peace in Northern Uganda* (Washington, D.C., 2005), p. 26.
10. Jeffrey Gettleman, "Uganda Peace Hinges on Amnesty for Brutality," *New York Times*, September 15, 2006, P. A6.

11. Akallo, "The Endangered Children."
12. The Lord's Resistance Army Disarmament and Northern Uganda Recovery Act is referred to in Congress as S. 1067.

## الفصل الرابع

1. Donna M. Hughes, "The 'Natasha' Trade" The Transnational Shadow Trade of Trafficking in Women," *Journal of International Affairs* 53, no. 2 (Spring 2000): 8 – 15.
2. MiraMed Institute, *Preliminary Survey Report on Sexual Trafficking from the CIS Countries* (Moscow, June 1999).
3. Moldovan Intelligence and Security Agency, cited in United States Aid and International Development Agency, *USAID Anti – Trafficking Assessment: Critical Gaps in and Recommendations for Anti – Trafficking Activities* (Washington, D. C., 2002).
4. U. S. Department of State, 2003 Trafficking in Person Report (Washington, D. C., 2002).
5. International Organization for Migration Counter – Trafficking Center, *Changing Patterns and Trends of Trafficking in Persons, the Balkan Region* (Geneva, Switzerland, July 2004). See also Martti Lehti, *Trafficking in Women and Children in Europe*, European Institute for Crime Prevention and control, paper no. 18

(Helsinki, 2003).

6. Yedida Wolfe (executive director of Israel's Task Force on Human Trafficking), in discussion with Not For Sale Compaign staff, June 2008.
7. Anna Diamantopoulou, "Trafficking in Women: Prevention and protection"(speech, Second Conference on Women in Democracy, Vilnius, Lithuania, June 16, 2001).
8. Ekaterina Popova and Ivailo Anguelov, "Human Trafficking in Europe outweighs Drug Smuggling," *The Epoch Times*, April 14, 2009.
9. United Nations office on Drugs and Crime, *Trafficking in Person: Analysis on Europe* (Vienna, Austria, 2009).
10. Donna M. Hughes and Janice G. Raymond, *Sex Trafficking of Women in the United States: International and Domestic Trends* (New York: Coalition Against Trafficking in Women, March 2001).
11. Lehti, *Trafficking in Women and Children in Europe.*
12. Karin Alfredsson, *No to Prostitution and Trafficking* (Stockholm: Swedish In – Stitute, 2005).
13. Alfredsson *No to Prostitution and Trafficking.*
14. U. S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor, *Country Report on Human Rights Practices* (Washington, D. C., 2004 and 2005).
15. Department of State, C*ountry Report on Human Rights Practices.*
16. Regina Pacis, *Focus Moldova* (San Foca, Italy, 2005).

## الفصل الخامس

1. Verushka Villavicencio et al., *The Client Goes Unnoticed* (Stockholm: Save the Children Sweden, 2004), p. 7.
2. Villavicencio, *The Client Goes Unnoticed*, p.40.
3. Nicholas Wood, "For Albanians, it's Come to This: A Son for a TV," *New York Times*, November 13, 2003, p. A3.
4. Villavicencio, *The client Goes Unnoticed*, p. 40.
5. "Juan Carlos" is a pseudonym for an actual television personality in peru who acted in the way described in this chapter.
6. Villavicencio, *The Client Goes Unnoticed*, p. 40.

## الفصل السادس

1. Free the Slaves, Washington, D. C., and Human Rights Center, University of California, Berkeley, *Hidden Slaves: Forced Labor in the United States* (September 2004), http://hrc.berkeley,deu/hiddenslaves.html.
2. Ben Schmitt and Suzette Hackney, "Sex Ring Busted by Kidnapped Girl's Tip," *Detroit Free Press,* January 15, 2003; Suzette Hackney, "Abducted Teen's Mother Describes House of Horrors," *Detroit Free Press*, January 16, 2003; Suzette Hackney, "More Sex Ring Arrests Likely Today," February 4, 2003; Ben Schmitt, "More Charges in Sex Ring," *Detroit Free Press*, February 4, 2003; Suzette Hackney, "Man Sentences in Sex Ring Case," *Detroit Free Press*, September 16, 2003.

3. Robert Reich, Press release, U. S. Department of Labor, Office of Public Affairs (September 15, 1995).
4. U. S. Department of Justice, *Assessment of U. S. Government Efforts to Combat Human Trafficking* (Washington, D.C., 1996), p. 3.
5. Tina Frundt, statement made at a public hearing before the Subcommittee on Domestic and International Monetary Policy, Trade, and Technology, Committee on Financial Services, U. S. House of Representatives (Washington, D. C., April 29, 2005).

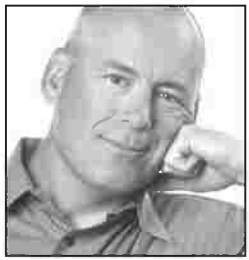

## عن المؤلف

يعمل ديفيد باتستون David Batstone أستاذًا في جامعة سان فرانسيسكو، وهـو مؤلف لعدة كتب. وفي عام 2004، حاز أحدهما على جائزة أفضل كتاب في الولايـات المتحدة. كما يعمل ديفيد مديرا مشاركا في شركة رايت ريالتي، وهي شركـة تستثمر فـي مشاريع ربحية يذهب ريعها لصالـح البيئة وملايين الفقراء فـي العالم. كما أنه شغل منصـب رئيس التحرير التنفيـذي لعدد من المجلات الاقتصادية المتخصصة. إضافة إلى أنه كان يكتب بانتظام في صحف نيويورك تايمز، وشيكاغو تربيون، ويو. إس. إيه

وهو أحد مؤسسي حملة «ليس للبيع» ورئيسها الحالي.

للانضمام إلى حركة مناهضة العبودية في العالم، يمكنك زيارة الموقع

www.NotForSaleCompaign.org